

المؤتمر الدولي الثاني عشر للفلسفة الإسلامية
مناهج العلوم وفلسفتها من منظور إسلامي
بالتعاون بين كلية دار العلوم وكلية العلوم بجامعة القاهرة
ومركز الدراسات المعرفية
القاهرة: 24-26 أبريل 2007م



وقد عقد المؤتمر برعاية الأستاذ الدكتور/ هاني هلال - وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي. وعقدت جلساته في قاعات كلية دار العلوم بجامعة القاهرة. واستهدف توجيه أنظار الباحثين إلى دراسة مناهج العلوم التي تمثل روح العلم وأساس تطوره، وإلقاء المزيد من الضوء على ما توصل إليه المسلمون من مناهج، أسهمت في تقدم العلوم والحضارة الإنسانية تأكيد الروابط بين العلم التجريبي والفلسفة التي نشأ العلم في رحابها. ثم لجأ إليها مرة أخرى، بعد انفصاله عنها، كي تعاونه في تقديم الحلول لما يواجهه من مشكلات يعجز عن حلها. وتضمنت محاوره دراسة مناهج البحث في العلوم المختلفة وكذلك تحديد مفاهيم وإشكاليات فلسفة العلوم المعاصرة من أجل الوصول إلى تحديد واضح لفلسفة العلوم والتقنية من منظور إسلامي. وحضر المؤتمر ما يقرب من ثلاثمائة مشارك، ونوقشت فيه خمسة وستون بحثاً قدمها باحثون من مصر، والسعودية، وأوغندا، وليبيا، والكويت، وعمان، والسودان، والإمارات، والجزائر، وقطر طوال عشر جلسات بحثية.



تضمنت جلسة الافتتاح كلمة الأستاذ الدكتور/ محمود حمدي زقزوق - وزير الأوقاف، والأستاذ الدكتور علي عبد الرحمن رئيس الجامعة، وكلمة الأستاذ الدكتور/ عبد الحميد أبو سليمان رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي، والأستاذ الدكتور أحمد كشك - عميد كلية دار العلوم، والأستاذ الدكتور/ حمدي محمود حسانين - عميد كلية العلوم، والأستاذ الدكتور/ عبد الحميد مذكور - مقرر المؤتمر.



وقد جاءت جميع الكلمات لتؤكد على أهمية المؤتمر وأهمية العمل على تجديد العطاء الحضاري للإسلام بما يحمي الأمة من أعدائها، والعمل على تكثيف الجهود في مجالات البحث وأخلاقيات العلم، والدفع في اتجاه تدريس الثقافة الإسلامية بجميع الكليات المصرية والعربية.



ثم بدأت جلسات المؤتمر العشر بورقة د. عمر كاسولي في ورقته "إسلامية المعرفة: الطب نموذجاً" الذي ناقش فيها تجربة وضع مناهج إسلامية لتدريس الطب ومحاولة إعادة صياغته من خلال منظورات إسلامية، وكذلك تلخيص المفاهيم الأساسية في نظرية المعرفة ومناهج البحث العلمي. ثم عرض الأزمة الراهنة في المعرفة والتعليم في الأمة الإسلامية.

وقد حاول د0 إبراهيم محمد رشاد إبراهيم مدرس الفلسفة - كلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادي في ورقته "تصنيف العلوم وفلسفتها بين الخوارزمي وطاش كبرى زادة" الكشف عن أبرز الجوانب والعناصر التي نجدها معبرة عن اهتمام الخوارزمي (ت 799 م) وطاش كبرى زادة (1560م) بالبحث في مجال تصنيف العلوم.

وقد ناقشت د0 منى محمد عبد المعطي محمد - مدرس بقسم الفلسفة الإسلامية - كلية الآداب جامعة الإسكندرية في بحثها "تخوم العلم المعاصر في ميادين الفيزياء والفلك والبيولوجيا وعلوم الاتصال" موضوع التخصص وإن كان أمراً لازماً للرقى بالعلوم المختلفة، إلا أنه في الوقت نفسه قد يؤدي إلى ضيق الأفق، بل ويؤدي أحياناً إلى عرقلة التقدم في موضوع التخصص نفسه، بالحيلولة بينه وبين ما توصلت إليه العلوم الأخرى من نتائج، وعندئذ ظهرت علوم فرضت نفسها وحطمت الحواجز المنعزلة، وكانت بمثابة جسور تربط بين أكثر من مجال أو تخصص.

وفي بحث "ملاحح المنهج التجريبي عند علماء المسلمين" تناولت د0 خديجة حمادي العبد الله مدرس بقسم العقائد والأديان - كلية الشريعة جامعة دمشق دور علماء المسلمين في مناهج البحث والمنهج التجريبي، وقد قسمت الباحثة البحث إلى قسمين اثنين: الأول - خصص للحديث عن تعريف المنهج، أهميته، نشأته، ثم دوره في تطور العلوم، أما القسم الثاني - فقد

خصص للحديث عن دور المسلمين في نشأة علم المنهج وتطوره، واختيارهم للمنهج الصحيح الذي يتناسب مع طبيعة العلوم حسب اختلافها،



وعن موضوع "الاستنساخ بين المسيحية والإسلام" دار بحث
د0 محمد محمد محمد عيسى - كلية الشريعة والقانون جامعة
الإمارات العربية المتحدة حيث ناقش موضوع الاستنساخ وما
يمكن أن يترتب على هذا الإنجاز العلمي الذي مكن أحد العلماء
بالقول أنه من الممكن تطبيق عملية الاستنساخ الجيني على البشر،
فثارت ضجة كبيرة في العالم لما تحدثه من نيل لكرامة الإنسان. كذلك ناقش الموضوع من
خلال جوانبه الدينية من خلال استطلاع آراء مجموعة من علماء الإسلام ورجال الدين
المسيحي ودراسة الآثار المترتبة عليه خلقياً واجتماعياً.

أما بحث "موقف الفكر الإسلامي من البصمة الوراثية" للمستشار/ حسن حسن منصور
نائب رئيس ومحكمة النقض، فقد استعرض فيه النقاط الأساسية التي تجلي الفكرة العامة
للبصمة الوراثية، وأثرها الخطير في حياة الناس، وبيان موقف فكر الشريعة الغراء ومنها
ومن أجل ذلك قام بتعريفها والأبحاث العلمية في هذا المجال والإشارة القرآنية لهذه البصمة
وأن البصمة الوراثية هي امتداد حديث لدليل قديم: (هو القيافة، وأحكامه في الشريعة الإسلامية
ثم بين في البحث تطبيق علمي للبصمة الوراثية: (في مجال إثبات النسب).

وناقش د. سمير أبو زيد في بحث "حدود العقل في الفكر العلمي المعاصر والبحث عن
النموذج اللاميكانيكي الجديد للطبيعة" مفهوم القدرة المطلقة للعقل كما انتهى إليه الفكر الغربي
الحديث، والفكر العلمي الحديث المرتبط به، وكذلك بيانا لمفهوم الحتمية والنظرة الميكانيكية
للعالم. ثم استعرض المشكلات التي قابلها مفهوم الحتمية الميكانيكي الذي يعتمد على مفهوم
القدرة المطلقة للعقل وكذلك التصورات العلمية الجديدة التي نشأت كنتيجة لهذه التطورات.

وعرض د. عبد الفتاح أحمد فؤاد أستاذ الفلسفة الإسلامية - بكلية التربية جامعة
الإسكندرية في بحث بعنوان "أخلاق العلماء" آراء بعض
مفكري الإسلام ذوي توجهات مذهبية مختلفة، واستهدف
من وراء ذلك تقديم مشروع متكامل لبرنامج إعداد عالم



منذ مولده حتى ظهور تفوقه العلمي وبروز نبوغه في بعض مجالات العلم.

"تطبيق المنطق الأصولي في المباحث الإلهية عند فخر الدين الرازي" كان عنوان لبحث
0) محمد سلامة عبد العزيز المدرس بقسم الفلسفة الإسلامية كلية دار العلوم - جامعة
المنيا، الذي سعى فيه إلى الوقوف على الجوانب التي اعتمد فيها فخر الدين الرازي على
المنطق الأصولي كطريق لتأسيس البراهين في المسائل الإلهية.

وتناول د. محمد الدسوقي في بحثه "تحو منهج جديد لدراسة علم أصول الفقه" الاتجاه
العام الذي يدعو إلى التجديد؛ وفق أسس ومبادئ لا تخرج على القطعيات بحال من الأحوال،
وأن أهم القضايا التي يشملها التجديد هي: إلغاء ما ليس من علم الأصول وتدریس المقاصد
الشرعية بصورة وافيه وتطوير مفاهيم بعض وسائل الاجتهاد، وربط المسائل والقواعد
بالفروع التطبيقية ما أمكن.

وفي بحث "مناهج العلوم وفلسفتها من منظور إسلامي" للدكتور/ أبو اليزيد العجمي، بين
وجود علاقة بين الدين والعلم في شكل جديد. فلدى الغربيين - إلى جانب اعتراف المنصفين
من العلماء بمحدودية العلم وضرورة وجود الخالق - وجدت بحوث تبرز هذا الاتجاه مثل: الله
يتجلى في عصر العلم والعلم يدعو إلى الإيمان. ودعا إلى الاهتمام بمجال الإعجاز العلمي في
الكتاب والسنة وأهمية وجود هيئات تهتم بها.



واكتفى د. أحمد محمد عبد الرحمن جودة - جامعة
الجمهورية العربية الليبية في بحثه "من جهود علماء المسلمين
في العلوم التجريبية" بالوقوف عند جهود علماء المسلمين في
بعض العلوم التجريبية مثل: الطب والصيدلة، وعلم المناظر،
والكيمياء.. على سبيل المثال لا الحصر.

وفي بحث بعنوان "المقدمة" ناقش د. دعيح المطيري جامعة القاهرة - كلية الشريعة
المسائل المستحدثة التي ثار حولها الجدل طبياً وفقهياً حقيقة موت جذع الدماغ هل هو موت
حقيقي أم لا؟ وقد أراد أن يبين حقيقة هذا الموت وتكليفاته الطبية والفقهية، متبعاً في ذلك منهج
الاستقراء والتحليل والمقارنة والاستنتاج.

وعرض د. عبد السلام مهنا فريوان - عضو هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم جامعة المرقب - الخمس- ليبيا في ورقته "مناهج العلوم وفلسفتها من منظور إسلامي" المقصود بثورة المعلومات؟ ما مظاهر ثورة المعلومات؟ ما تأثير ثورة المعلومات على الحياة الإنسانية؟ ما الواجب الذي ينبغي أن يقوم به الإنسان العربي تجاه ثورة المعلومات.

وحول أخلاقيات البحث العلمي من المنظور والإسلامي (جابر بن حيان نموذجاً) كانت ورقة د0 نجوى عمر كامل حسن أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية كلية الألسن - جامعة عين شمس، وفي هذه الورقة عرضت جهود علماء المسلمين في نطاق مناهج البحث العلمي، ومدى إسهامهم في إرساء قواعد هذا الصرح المعرفي الذي تلقفه علماء العصر الحديث وزادوا ارتفاعه. ثم إسهامهم في وضع السياج الأخلاقي حول البحث العلمي. واختارت هذه الورقة (جابر بن حيان) نموذجاً تطبيقياً تتحقق في سيرته ومنهجه العلمي والأخلاقي دعائم النظرة الإسلامية المتميزة إلى البحث العلمي

وحول "أثر الاستنساخ البشري في العقيدة الإسلامية" ناقش د0 عبد العزيز بن عمر عبد الله الغامدي- أستاذ مساعد- بجامعة الملك خالد - أصول الدين، مزاعم العلماء أن بإمكان المرأة أن تتجب عمها أو عمتها أو خالها أو خالتها أو أمها أو إذا كانت هناك بالطبع نسخة جنينية محددة لأي من هؤلاء لا يزال يحتفظ بها، وهذا القول الذي يسعى إليه العلماء قريب جدا من قوله صلى الله عليه وسلم: (تلد الأمة ربتها) وقد تصل الفوضى مداها فيربي الابن أباه وأن تربي البنت الصورة المستنسخة من أمها.

وحول أثر "المنهج العلمي للغزالي في البحث عن الحقيقة" والوصول إلى اليقين عرض د0 فتحي محمد أحمد الزغبى - جامعة الشارقة / كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - دولة الإمارات للنقطة التي تتعلق بجهود المسلمين في بناء المناهج العلمية، حيث يهدف إلى إبراز دور الإمام الغزالي في مجال البحث العلمي، وبيان المنهج العلمي الذي قام بتأسيسه، وسار على نهجه، في بحثه الدعوى عن الحقيقة.

وتناول د0 أحمد قوشتي عبد الرحيم - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة في بحث بعنوان "السنة النبوية وتكوين العقلية العلمية" عشرات النصوص في القرآن والسنة التي أسهمت في تأسيس تلك العقلية العلمية، وغرست في المجتمع المسلم مجموعة كبيرة من القواعد والأسس المنهجية، التي تعلي من شأن العلم، وترفع من قدره، وتوسع من مفهومه، وتزيل كل عقبة أو

مانع أو الحط من قدره، وقد أثمر ذلك كله العديد من العلوم التي انبثقت من مشكاة الكتاب والسنة ومعينهما الزاخر.

وعرضت د0 ناهد يوسف رزق يوسف - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات جامعة الأزهر - المنصورة في ورقتها "فلسفة العلم والتنمية بين الحتمية والنسبية" تعريف الحتمية، وهو عبارة عن ارتباط المبادئ بالنتائج، والأسباب بالمسببات على ناحية عقلية وضرورية لدى الباحث العلمي، وعادية باعتبارها من سنن الله الكونية لدى الباحث المتدين بدين الإسلام ؛ لأن هذه الأمور من سنن الله الكونية. أما النسبية مجموعة من الآراء والحقائق العلمية نشأت نتيجة لتطور العلوم الرياضية والطبيعية

أما عن "فلسفة العلم عند الأشاعرة" للدكتور. محمد عبد الوهاب جلال - باحث بالمركز الفرنسي للدراسات والوثائق، فهو محاولة لمراجعة مفاهيم مثل المكان والزمان والسببية لدى بعض رموز كل مرحلة من مراحل تطور الفكر الأشعري ومقارنتها بما تواضع عليه التيار الغالب في العلوم الطبيعية والرياضية.

وحاول د. رفعت حسن هلال - أستاذ الكيمياء بكلية العلوم - جامعة القاهرة في ورقته "تاريخ العلم الإسلامي ونظريته العامة" تقديم نموذجاً عملياً لاستخدام التقنيات الحديثة في أغراض المسح الشامل للمؤلفات التراثية وإحصاء النصوص العلمية وتصنيفها بحيث يسهل التعامل معها وفق منهج تحليلي مقارن. وقد عرض البحث أثناء ذلك بشيء من التفصيل لقواعد بيانات المخطوطات العلمية بدار الكتب المصرية.

وعرض د. أحمد عبد الجواد - أستاذ بكلية الطب البيطري - جامعة القاهرة في بحث بعنوان "فلسفة العلم عند الشيخ طنطاوي جوهرى" وضع الشيخ طنطاوي جوهرى (1870- 1939) أو نموذج لمتيافيزيقا العلم في القرن العشرين الذي يقوم على خضوع العالم للعلاقات الرياضية الغير محسوسة، فهو من إنشاء الذهن وحده. ومن هذه الناحية يختلف نموذج الشيخ طنطاوي عن نموذج المتكلمين من حيث إنه يرفض اعتبار الواقع أجساماً فقط، فالعلاقات الرياضية الغير محسوسة هي أيضاً موجودات وليست معدومات حسب نظرية الجوهرى للفرد.

وتناول د. منير على الجنزوري - أستاذ البيولوجيا بعلوم عين شمس انطلاقات العلوم البيولوجية في بحث بعنوان "بين شطط الانفلات وضبط المعايير الدينية والأخلاقية" عدداً من أهم إنجازات العلوم البيولوجية فيما يتعلق بقضايا الاستنساخ والهندسة الوراثية والخلايا الجذعية والجينوم ونقل الأعضاء وغيرها، مع ضرب أمثلة من واقع الحياة المعاصرة.

"الموضوعية والذاتية في فلسفة العلوم الطبيعية" كانت عنوان ورقة د. عبد الفتاح غنيمه أستاذ الفلسفة وتاريخ العلوم جامعة المنوفية، التي ناقشت كون أن هناك تسليم في العلوم الطبيعية بأن موضوعاتها هي من أهم سماتها وخصائصها التي تتدرج ضمن موضوعات نظرية العلم "المعينة بدراسة وتحليل كل ما يتعلق بالعلوم الطبيعية من مختلف جوانبها المعرفية والمنهجية والاجتماعية والتقنية وغيرها. وقد تناول هذا البحث هذه القضية بالتحليل والمناقشة من خلال أمثلة توضيحية من إنجازات العلوم المختلفة في إطار تصور عام لمعيار الحقيقة العلمية الأمثل.

وحول "ضرورة إدخال العلوم الشرعية في برامج التعليم" كان بحث د0 عبد الغنى طه راجح جامعة الإمارات العربية المتحدة، ويدور موضوعها حول الضرورات الحتمية لإدخال العلوم الشرعية في برامج التعليم وخدمة المجتمع.

وناقشت د0 ثناء عبد الرشيد محمد المنيوي كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي تصنيف العلوم وفلسفتها عند التوحيدي" فالتوحيدي... فيلسوف الأدياء وأديب الفلاسفة. ثم موقف التوحيدي من المنطق، وأقسام العلوم عند التوحيدي، وموقفه من العلوم والشريعة (الفقه وعلم الكلام والتصوف) وكذلك موقفه من العلوم العلمية (الطب وعلم النجوم وعلم الهندسة) وأخيراً فلسفة اللغة عند التوحيدي.

وتناول د0 عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب- كلية المعلمين - مكة المكرمة "أثر التقدم الاقتصادي وثورة المعلومات على النمو الاقتصادي" في هذه الدراسة الجوانب الآتية: تجسير هوة التكلفة بين الاقتصاديات المتقدمة والناشئة. إزالة قيمة الحدود بين الدول وتوسيع حدود الأسواق. إعادة توزيع الثروة على العالم والمساهمة في تخفيض نسبة الفقر.

وكان بحث د0 محمد جابر عبد الواحد حمد - آداب المنوفية "المكونات الفلسفية لفكر ابن خلدون السياسي" هو محاولة لبيان المنهج الذي استخدمه ابن خلدون "المنهج الاستقرائي" في محاولة منه لفهم الظواهر الكونية وتفسيرها على أساس علمي ووضع كل ذلك في خدمة أفكاره التي أساسها لقيام الدولة وأنماط الملك وأعمار الدول، وأيضاً أثر الجوانب المعرفية العقلية على تكوين وتأسيس عمل متميز ساعده على الخروج بهذه النظرية

وتتاول بحث د0 دولت عبد الرحيم إبراهيم - كلية الآداب - جامعة بنها "المفاهيم الفلسفية من مجال إلى مجال" العلاقة بين فلسفة العلم والنظريات الفيزيائية المعاصرة في فترة زمنية من أول القرن العشرين وحتى الربع الأخير منه وهي الفترة التي شهدت وما زالت - الاكتشافات الكبيرة التي أنجزتها الفيزياء في المجالين النظري والتطبيقي ولاسيما بعد تطور النظرية النسبية ونظرية الكم وصناعة القنبلة النووية، ومشاريع الإفادة من القوى النووية، مما يستوجب إعادة النظر في العديد من المفاهيم الفلسفية الخاصة بالعلم كالسببية والحتمية والاحتمالية والإحصائية والإمكانية المنطقية وغيرها.

وناقش د0 عبد الوهاب السيد جعفر - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية "منهج الجدل: بين الإنسان والطبيعة" فالجدل هو تردد الكلام بين اثنين كما قال القاضي أبو يعلى الحنبلي رحمه الله تعالى. والمجادلة بمعنى المفاوضة وينبغي أن نفرق بين الجدل باعتباره سجية وطبعاً، والجدل باعتباره علماً وفناً. والأول لازم للخليفة من نشأتها الأولى، والثاني كان لبعض الأمم فيه باع وفضل. يقول تعالى: "وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا" [الكهف آية 54] والهدف من هذا البحث هو أن نبين أن الجدل في الإنسان وليس في الطبيعة رغم مزاعم الماركسية

"أدب الاختلاف في الرأي وضوابطه" للدكتور/ جمال نصار - كلية دار العلوم هذا البحث يبحث في أسباب الاختلاف في الأمة الإسلامية وآدابه وضوابطه، سواء منها ما هو خلاف بين علمائها أو بين فتاتها، وقد ركزت فيه على أسباب اختلاف الفقهاء مما هو في أصله، لا يؤثر على حيوية التفاعل بين المسلمين، ولا يزيد المسلم إلا قناعة بصلاحية الشريعة لكل زمان ومكان، وذلك من خلال المرونة الواضحة التي وسعت دائرتها كل المدارس الفقهية المعروفة.

تختلف العلوم الإنسانية مع العلوم التطبيقية في كل من المنهج والموضوع والهدف وكذلك النواحي الذاتية والموضوعية. كان هذا موضوع بحث د0 محمد السيد المليجي جامعة المرقب - ليبيا "طبيعة العلاقة بين العلوم التطبيقية والعلوم النظرية" ومن ثم تحاول هذه الدراسة أن تكشف عن نوعية العلاقة التي يمكن أن تكون عليها العلوم الإنسانية النظرية والعلوم التطبيقية العلمية

ويتناول د0 محمد عبد الرحمن موسى إبراهيم في بحثه "التأثير الضار بالبيئة" موقف الفكر الإسلامي من التأثير الضار بالبيئة، ويتحدث فيه عن التعريف للبيئة، وهي: كل ما يحيط بالإنسان من مكونات حية، كالنبات، والحيوان، ومكونات غير حية كالصخور، والمياه، والهواء، على أساس أن البيئة هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ممثلاً في الوسط الطبيعي والثقافي معاً.

وأكدت د. هناء صابر محمد دياب - قسم الفلسفة الإسلامية دار العلوم - جامعة القاهرة، في بحثها " أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه" إن وجود الجانب الأخلاقي في أي مجتمع ينتج عنه قاعدة روحية أخلاقية متنامية، تتحمل المصاعب التي تنتج عن طبيعة الحياة المادية التي قد تصاب بها الأمة في كل ميادينها المختلفة فهذا الجانب هو الذي يمكن الناس من تحمل المتاعب والمشاق التي قد تصاب بها هذه الأمة، دون أن يتخلل تلك المجتمعات أي تحلل أو إنحراف.

وحول "موقف الفكر الإسلامي من مستجدات البحث العلمي والتقني" تناول د. السيد محمد سيد عبد الوهاب أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد بكلية دار العلوم الاستنساخ بين الفقه والأخلاق. والمفهوم العلمي للاستنساخ. والنتائج التقنية للاستنساخ. وموقف الشرائع الإلهية من الاستنساخ. والفكر الإسلامي والاستنساخ. والضوابط التي يجب أن نحتكم إليها في استخدام تقنية الاستنساخ.

وناقش بحث "منهج البحث في الفلسفة" للدكتور: عبد الفتاح أحمد الفاوي أستاذ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، الفروق بين الفلسفة اليونانية والإسلامية، وأوضح أن فلاسفة

المسلمين عموماً وإن تابعوا في دراساتهم الفلسفية منهج فلاسفة اليونان غير أن آرائهم لم تخل من أصالة ولم تبتعد كثيراً عن الدين.

وكانت دراسة د. رجب عبد المنصف "منهج التأويل وأبعاده المعرفية عند الإسماعيلية: دراسة نقدية" حول دراسة التأويل باعتباره قاسماً مشتركاً لدى مختلف أروقة الفكر الإسلامي بتياراته المختلفة وإن تفاوت فيما بينها ضيقاً وسعة وقرباً من النص وبعداً والتزاماً بالضوابط والقيود وتحرراً، وأما موضعه في الفكر الإسماعيلي فهو موضع التطرف من كل هذه الاعتبارات إذ يمثل الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الفكر بدءاً من السعة والشمول بحيث يغطي كافة النصوص الشرعية على ما يقول قائلهم لكل ظاهر من الكتاب باطناً هو معناه بل إنهم ليغالون في ذلك فيعلنون البراءة من كل من لا يعتقد لا باطن له.

وقد وقع اختيار د. خالد السيوطي في ورقته "جهود الجاحظ والقاسم الرسي في مجادلة أهل الكتاب" على كل من القاسم الرسي من علماء الشيعة الزيدية، وأبي عثمان الجاحظ بوصفه عالماً من أعلام المعتزلة؛ لعدة أسباب من أهمها أن الأول يمثل المذهب الزيدي الذي هو أقرب فرق الشيعة من السنة

أما الجاحظ فبالإضافة إلى أن دفاعه عن الإسلام في مواجهة شبه النصارى، والتي تعكس الاهتمام المبكر لأعلام المعتزلة في مجابهة أهل الأديان والملل فإن رسالته في الرد على النصارى قد أرخت لطبيعة العلاقة بين الإسلام والمسيحية، أو المسلمين وأهل الكتاب من اليهود والنصارى، وكذلك الأوضاع الاجتماعية السائدة في عصره بأسلوب أدبي رفيع تميزت به مؤلفات المعتزلة عموماً والجاحظ بوجه خاص بوصفه أديباً.

وناقش بحث أ. نعيمة إدريس -المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة - الجزائر"الغائية الإنسانية بين الآلية الكونية والحتمية البيولوجية" موضوعات تتعلق بمصير الدارونية في ضوء مستجدات الجينوم والخرائط الجينية البشرية .

وناقش د. محمد عبد الرحيم البيومي - كلية الشريعة الإسلامية والقانون - جامعة الإمارات في ورقة بعنوان "مناهج البحث عند علماء المسلمين وأثرها في تكوين المنهجية التجريبية والعقلية" أثر الفكر العلمي للمسلمين على الفكر العلمي الغربي من خلال الاحتكاك

بالمسلمين في الأندلس والحروب الصليبية برغم عدم وجود إشارات إلا ما ندر لهذا الدور الهام.

وهذفت ورقة د0 محمد عبد الله الشرقاوي بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة نظرة على تحولات العلم والفكر في الوقت الحاضر" إلى الكشف عما يمكن أن تقدمه التخصصات البينية Interdisciplinary من إمكانات هائلة في تطوير الدرس الفلسفي في جامعاتنا العربية، مستفيدين في ذلك من أحدث خبرات وتجارب العالم حولنا، أو بعبارة أخرى: إنها تهدف إلى إعادة الاعتبار للفلسفة أكاديمياً وواقعياً.

وحول "تأثيرات ثورة تكنولوجيا المعلومات في تطوير تدريس العلوم" كان بحث د0 سعد خليفة عبد الكريم كلية التربية بصحار - سلطنة عمان التي درست تأثيرات ثورة تكنولوجيا المعلومات في تطوير تدريس العلوم ". وقد اثبت العديد من الأدبيات والدراسات في هذا الصدد، أن هذه الثورة تشكل تحدياً كبيراً للعلوم وأساليب تدريسها، وفي الوقت ذاته تعد حافزاً قوياً لتعزيز هذه الأساليب وتحديثها بالصورة التي تواكب ذلك التطوير الهائل في ثورة المعلومات.

وناقش د.علي على حبيسة- أستاذ بالمركز القومي للبحوث في بحث بعنوان "في سوسيولوجيا العلم: التنمية المستدامة بالإيمان والعلم" مقومات العلم النافع لتنمية المجتمع على أساس ثقافة إيمانية رشيدة، وأثر ذلك في استراتيجية الارتقاء بالبحث العلمي في الدول الإسلامية، مع حسن الاستفادة من الثروات الطبيعية والبشرية، واستشراف المستقبل في مجالات التقنيات المتقدمة.

يهدف بحث د. أحمد فؤاد باشا - أستاذ الفيزياء بكلية العلوم جامعة القاهرة "نظرية العلم الإسلامية..بأي معنى؟" إلى تأكيد أن الواجب الإسلامي يقتضي بذل المزيد من الجهد لاستكمال صياغة "نظرية العلم الإسلامية" من كل جوانبها المعرفية والمنهجية والقيمية والاجتماعية وغيرها، وربط هذا كله بمنظور شامل يحدد للعلم مكانته الخاصة في عصرنا بين سائر الفاعليات الإنسانية، بعد أن تهاوى تحت معاوله أساس الكثير من النظريات والمذاهب الوضعية السائدة حالياً، وطراً بسببه تحول كبير على وعي الإنسان وتصوره لنفسه وللعالم .

وناقشت ورقة د. محمد السيد الجليند -أستاذ الفلسفة - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة "فلسفة العلم بين التصور الإسلامي والفلسفة الغربية" أن الفلسفة الغربية يتأسس موقفها من فلسفة العلم على التفسير المادي الخالص الذي لا يؤمن إلا بالمادة وينكر ما وراءها، وذلك عكس الفلسفة الإسلامية التي ترتبط بالخالق سبحانه وتعالى باعتبار أن هناك يوم آخر سيحاسب الإنسان فيه على ما قدم وأخر وكل هذا يدفع الإنسان إلى العمل لخير الإنسانية جمعاء

وقد انتهت أعمال المؤتمر إلى مجموعة من التوصيات منها:

- (1) يؤكد المؤتمر على ضرورة انطلاق الدراسات العلمية التطبيقية من التصورات الإسلامية للعلم ووظيفته وللكون وآفاقه مع التركيز على أن الكون من آيات الله الدالة على عظمة الخالق وحكمته، وأنه مهياً ومسخرٌ لحياة الإنسان.
- (2) كما يؤكد المؤتمر على العناية بالبحث العلمي درساً وتطبيقاً، والإفادة من بحوث العلماء السابقين كل في مجال تخصصه حتى لا تضيع جهود الباحثين دون إفادة المجتمع منها، كما ينوه المؤتمر بضرورة التعاون بين مؤسسات الإنتاج ومراكز البحوث والجامعات للإفادة من البحوث العلمية بشكل عملي.
- (3) ويوصي المؤتمر بأهمية تجديد مناهج العلوم الإسلامية بما يتلائم مع مشكلات العصر دون إخلال بالثوابت القطعية، كما يوصي بأهمية تدريس مادة الثقافة الإسلامية، واللغة العربية، وتعميمها على جميع كليات الجامعات المصرية والعربية باعتبارهما مطلباً جامعياً أسوة بتدريس اللغات الأجنبية في جامعاتنا.

خالد عبد المنعم